



سؤال لا بد من التوقف عنده مليأً لإدراك حجم المؤامرة الكبرى التي تتعرض لها ثورة الياسمين التي لم يكن عبثاً وصفها باليتيمة، فما كشفته مأساة مضايا من هول الوحشية التي يستخدمها الروافض والنصيرية ضد هذه الثورة، بدعم روسي صارخ، وتواطؤ غربي أمريكي فاضح، يؤكد أن الجميع متربص بأرض الشام وأهلها، وأن جميع الأضواء – وليس الأخضر فحسب – ممنوعة للنظام النصيري وحلفائه لـإجهاض خروج الشام من قبضة حامي حدود الصهاينة.

ومع أن جميع المحطات التي مرت بها ثورة الياسمين تؤكد وجود تواطؤ دولي ضدها، ولا أدل على ذلك من ترك طاغية الشام يقتل الآلاف من الشعب السوري بكافة أنواع الأسلحة – ومنها الكيماوي – دون منع أو ردع، ومن منع إدخال السلاح النوعي الذي يمكن أن يحسم المعركة لصالح الثوار.... إلا أن ما حدث ويحدث في مضايا الآن يشير بوضوح إلى مدى الانحطاط الذي وصل إليه العالم الغربي في تعاطيه مع الثورة السورية، فلا بأس في نظر الأمريكان والغرب وأدعية حقوق الإنسان أن يقتل الروافض وطاغية الشام الشعب السوري جوعاً لإرغامهم على الاستسلام.

والحقيقة أن مجرد استعراض مواقف الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الغربية وما يسمى الأمم المتحدة ومنظماها من مأساة مضايا الإنسانية.... يمكن أن يبرهن على مدى الكذب والنفاق والمروغة التي تلجأ إليها تلك الدول والمنظمات للتمويل على حقيقة تآمرها على ثورة الياسمين.

فبعد كل الصور المفزعية المروعة التي نشرت على موقع التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام، والتي تتحدث بنفسها

عن حجم الجريمة التي يرتكبها حزب اللات والنظام النصيري بحق الإنسانية هناك..... لم تزد ردة فعل الولايات المتحدة الأمريكية على حث النظام السوري على فتح الطريق أمام دخول المساعدات الإنسانية إلى مضايا، ودعوته لرفع الحصار... وકأنها تستجدي من المجرم أن يمنح المدنيين أبسط حقوقهم المشروعة!!

من جهتها لم تكن بريطانيا أفضل حالا في موقفها من هذه الفضيحة الأخلاقية من تؤمها أمريكا، فقد استبعد القادة العسكريون البريطانيون تلبية الحكومة لطلب زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار الأسبق لورد بادي آشداون، وعضو البرلمان عن حزب العمال جو كوكس بضرورة إسقاط بعض المساعدات الإنسانية على أهل مضايا جوا، كما فعلت العام الماضي مع الأيزيديين في جبل سنجار بالعراق، متذرعة بامتلاك النظام السوري لصواريخ أرض جو المتطرفة... بينما الحقيقة أن اهتمام بريطانيا بالأيزيديين والأقليات عموما لا يمكن أن يقارن بتوطئها وتأمرها على أهل السنة في كل من العراق وسوريا وغيرها.

أما الأمم المتحدة ومنظماتها الإنسانية التي من المفترض أن تكون أول من يسلط الضوء على أمثل هذه الانتهاكات، وأول من يطالب الدول الكبرى - المهيمنين عليها - باستخدام نفوذهم لإجبار النظام النصيري والرافضة لدخول المساعدات الإنسانية قبل أن يتفاقم الوضع إلى هذه الدرجة - أي قبل أن يموت أكثر من 32 مدنيا من الجوع حتى الآن ناهيك عن المئات المغمى عليه المهددين بالموت في أي لحظة - فنراها وكأنها آخر من يعلم بمعاناة السكان هناك، ثم بعد كل ذلك تشييد بموافقة النظام النصيري على الاكتفاء بقتل العشرات من المدنيين جوعا، من خلال السماح بدخول بعض المساعدات الإنسانية إلى الأهالي المنكوبين هناك.

ومع أن الموقف الكارثي الحاصل ببلدة مضايا لا يتحمل أي تأخير أو تسوييف، إلا أن الأمم المتحدة لا تبدو أنها على عجلة من أمرها في توقيت إدخال ترياق الحياة للسكان، فقد كشف الصليب الأحمر الدولي في وقت سابق أن المساعدات التي وافق النظام على إدخالها إلى المحاصرين بمضايا لن تتم قبل يوم غد الأحد... وكأن الجوعى الذين لا تفصلهم عن مفارقة الحياة إلا ساعات أو ربما دقائق يمكنهم أن ينتظروا كل هذه الأيام؟!!

وفيما يخص بعض المنظمات الدولية التي تزعم الاهتمام بما يسمى "حقوق الإنسان"، وكذلك بعض وسائل الإعلام الغربي، فقد وجدت نفسها مضطربة أخيرا للحديث عن مأساة مضايا بعد أن انتشرت صور أهلها الجوعى في كل مكان، فسارعت منظمة هيومن رايتس ووتش إلى إصدار بيان يبعد عنها عار سكوتها حتى الآن عن تلك المأساة، تدعى فيه المجتمع الدولي على استحياء لتركيز الجهد من أجل إيصال المساعدات إلى سكان مضايا وبقية المناطق التي تحاصرها قوات النظام السوري، في الوقت الذي سارعت فيه بعض الصحف ووسائل الإعلام الغربية لتناول هذا الخبر أخيرا، بعد أن عملت على التعتيم عليه بكل الوسائل الممكنة.

أما ما يسمى "مجلس الأمن الدولي" - والذي لا يعدو أن يكون أداة الدول الاستعمارية الكبرى للهيمنة على العالم - فقد تذكر بعد أن قضى الموت على العشرات من سكان مضايا جوعا..... أنه مختص ببحث كل ما يمس الأمن والسلام الدوليين، ومن هنا قرر عقد جلسة مشاورات مغلقة الاثنين المقبل، يبحث خلالها الأوضاع في بلدات مضايا والفوعة وكفرنا المحاصرة ، وذلك في ظل تأخير إدخال المساعدات الأممية إليها.... دون توقيع صدور أي قرار في ختامها، لس لأن الفيتو الروسي جاهز لإجهاض أي قرار ضد النظام النصيري وحليفه الراضي فحسب، بل لأن الدول الخمس الدائمة العضوية في هذا الملحق المسؤول ليست في وارد فرض أي عقوبات على أفضل عميل لها في دمشق.

إن ما سبق من مواقف دولية مخزية تجاه قضية إنسانية بالدرجة الأولى يشير بوضوح إلى مدى التأمر الدولي على الثورة

السورية، ويطرح وبالتالي سؤالاً في غاية الأهمية على الثوار والدول السنية الداعمة لهم: إذا لم يستطع المجتمع الدولي – أو لا يريد بمعنى أصح – الضغط على النظام السوري وحلفائه لإدخال مساعدات إنسانية عاجلة لإنقاذ الأهالي هناك من الموت المحتم، فكيف يمكن أن يصدق عاقل أن هذا المجتمع الدولي المتواطئ مع الطاغية وحلفائه يمكن أن يعمل على تحقيق أهم مطالب الثوار بإسقاط هولاكو العصر عبر ما يسمى "الحوار" أو "الحل السياسي"؟!

المسلم

المصادر: